Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخذت الرياح القوية تدفعها ، وكانت المجاديف تساعدها في السير ، والملاّح المتمرس الحذر يقودها ويرفق بها ليرسيها حتى استقرت ، ثم أقلعت تشق الماء مقدمتها ، وتُوَجَّه من مؤخرتها . ولم تزل مندفعةً في سيرها حتى أنهت رحلتها ، ورست في هدوءٍ ولِينٍ .

وهو يقترب من مسلم بن الوليد اقتراباً شديداً في هذا الوصف ، لأنه تخفف من بعض الصور البدوية الصحراوية بعض التخفيف ، دون أن يستغني عنها كلَّ الاستغناء . آية ذلك أنه يذكر اللقاح والنتاج ، والفحول والقوادم والزمام ، مع تشبيهه للسفينة في سرعتها بالحية التي تنساب في توجس .

ويجمع بين مسلم وأبي تمام أنهما تأنَّقا في أسلوبهما ، ولم يتخلّيا في وصفهما للسفينة عما عرف عنهما من أنهما كانا يُلحّان على استخدام البديع من طباق وجناس ، ويعمدان إلى استنباط المعاني الخفية ، ويقعان على الاستعارات البعيدة ، طلباً للإطراف ، ومن ذلك قول مسلم إن السفينة حامل بكر ، وقول أبي تمام إنها « بنت حديقة » .

(٤)

« مرحلة النضج والكمال »

وأما مرحلة النضج والكمال فتظهر بأصفى صورها وأبعدها عن التأثر بالبيئة الصحراوية ، والأخيلة البدوية عند دعبل الخزاعي ، والحسين بن الضحاك ، إذ يقول أولهما وقد رأى عبد الله بن طاهر الخراساني ، وهو راكب في حراقة له بدجلة (٨٨) :

---

(٨٨) ديوانه ص : ١٨٣ .